[206] وتقوية مركزه في مقابل الفرقاء الاخرين. أم أنه قد كان ثمة أهداف ومرام أخرى ؟ ! إن التاريخ لم يفصح لنا عن شئ من ذلك، ولسوف تبقى تلك الاسئلة، وسواها تراود أذهاننا، حتى تجد الاجابة الصريحة، والمقنعة والمفيدة. 3 - عاصم بن ثابت هو الاعظم أيضا: ونلاحظ: أن شخصية عاصم بن ثابت بن الافلح تظهر كذلك على أنها متميزة على من عداها من أولئك الذين أستشهدوا في قضية الرجيع، فهو أمير السرية عند البعض، وهو الوحيد الذي قتل رجلا، وجرح رجلين، بل لقد كان عنده سبعة أسهم، فقتل بكل سهم رجلا من عظمائهم، وهو الذي يرفض قبول طلب الاعداء، فيقتدي به الاخرون وهو الذين حمت رأسه الدبر، ويحتمله السيل، وهو الذي يقرضه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب إلخ... وعاصم وإن كان شهيدا مغفورا له، وله الدرجات العلى عند ا، لكن الباحث قد تراوده بعض الشكوك في الموارد التي يرى أنها خارجة عن المألوف والمعروف. وقد يكون سر التكرم بالاوسمة على عاصم، هو أنه كان خال عاصم بن عمر بن الخطاب لان أم عاصم بن عمر هي جميلة بن ثابت، فيكون عاصم أخاها (1).

_____ (1) إرشاد الساري ج 6 ص 312 وراجع: فتح الباري ج 7 ص 240 و 292 وعمدة القاري ج 17 ص 168. (*)

_____